لم يهد اليه تلك الهدية الا لاجل صلاحه ولولا صلاحه لثقلت
عليه الهدية له كما مرت الاشارة اليه انفا بخلاف المحب فانه يحب
اخاه كمحبة الام لولدها فنظم ولدها وتحسن اليه ولو كان فاسقا
ولا تكاد تكرهه لاجل فسقه ولا تجعل له اختيارا في ذلك الذنب
بل تقول اخزاك الله يا ابليس عملت على عقل ابني واوقعته في كذا وكذا
فمثل هذا الاخ هو الذي ينبغي للمتورع قبول هديته اذا كانت من اصلها
حلالا لا شبهة فيه وتقدم في هذا الكتاب قول سيدي علي الخواص
لا ينبغي لمتورع قبول صدقة او غيرها ممن يعتقد فيه الصلاح فانه
ان كان صالحا في نفس الامر كما ظن المهدي فقد اكل بدينه وان لم يكن صالحا
فقد اكل حراما من حيث تلبسه على الناس واكله اموال الناس بالباطل
وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول من شك في كون المهدي اليه
يهدي اليه محبة فيه او اعتقادا فليقل له اعط هذه الهدية لفلان
الفاسق المحتاج فانها اثقل في ميزان حسناتك يوم القيامة اذا لم
يستعن بها على معصية الله تعالى فان انشرح قلبه لذلك فهو يهدي
اليك لا لاجل صلاحك وان لم ينشرح الا باخذك انت لها فهو معتقد
فلا ينبغي لك قبول هديته وبالجملة فما دام للقابل ذنب في الباطن
لو علم به المهدي لتوقف في هديتك فليس له قبول تلك الهدية ومنها
ان يلقي الله تعالى الخوف في قلب القابل اذا ردها اكثر من خوفه منه اذا
قبلها فيخاف من حساب الحق تعالى على الرد اكثر مما يخاف من حسابه به
يوم القيامة على الاخذ من جهة كسر خاطر اخيه بردها مثلا ومنها
ان لا يسبق من القابل تعريض للمهدي بارسال تلك الهدية فان سبق
منه تعريض بذلك فلا ينبغي لمتورع قبولها لانها اقبح مما جا باستشراف
نفس بغير تعريض سبق من العبد وقد نهى الشارع عن قبول كلما جا
باستشراف بحيث تحدث نفسه بان فلانا سيرسل له كذا وكذا او تقدم
في هذا الكتاب ان سيدي الشيخ ابا الحسن الشاذلي رحمه الله كان لا يقبل
هدية اعلمه بها صاحبها قبل احضارها بين يديه ويقول ان النفس
تصير تنتظرها حتى تحضر وذلك من الاستشراف وهذا التعريض

الذي

الذي ذكرناه يقع فيه كثير من المتعقلين من الفقرا اذا اراد وان يعملوا وليمة
عرس او غير فيقول احدهم بحضرة اصحابه والله انا في غلبة وحيرة من قلة
شي اصرفه على هذه الوليمة ولا عندي الان فلوس ولا عسل ولا ارز ولا
حطب فيسمع ذلك اصحابه فيساعدونه في تلك الوليمة بعضهم
بالحطب وبعضهم بالعسل وبعضهم بالارز وبعضهم بالغنم ويقول في
نفسه ان ذلك اتى اليه من غير سوال وغاب عنه ان لسان الحال افصح من لسان
المقال ولولا ان اصحابه فهموا من قوله انا في حيرة من اجل عمل هذه الوليمة
طلب مساعدتهم له لربما كانوا لا يساعدونه فيها كما لا يساعدون
القادرين على عمل الولائم من الاغنيا ومن هنا قدمنا في الكتاب ان من
ادب الفقير ان لا يعلم اصحابه بوليمته الا بعد طبخها فيدعو اصحابه
لياكلوا منها انتهى ومنها ان يكون صاحب الهدية ممن اشتهر بالكرم بين
الناس وصارت الناس يهرعون اليه من كل جانب فان مثل هذا ربما
تدلت عليه بعض الهدايا ومل منهم وصار يعطيهم بسيف الحيا خوفا ان
ينسبه الناس الى البخل بعد ان كان اشتهر بالكرم ومنها ان يغلب على
ظن القابل ان احدا من اعدايه لا يلوث به اذا قبل تلك الهدية ويقع
في عرضه فان غلب على ظنه ذلك فليس له قبولها لان حفظ دين عدوه
عن النقص ارجح من حصول الاجر لذلك المهدي او كسر خاطره وقل من
الفقرا من يتنبه لمثل هذا ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله
يرد الهدية الحلال اذا جاته علانية خوفا من لوث الاعدا به وحسدهم
له ويقبلها اذا جاته سرا ولم يعلم احد بها وسياتي في الباب انه كان
اذا رد هدية احد لشبهة دخلت فيها مثلا لا يردها الا بعد ان
يرجع قلبه اللوم فيه دون المهدي كان يقول للمهدي هذا امر لا ينبغي
ان يهدى لمثلي ولا يقول له اخاف من ان تري لك علي به منة او ان يكون
فيها شبهة ثم يمسك على قلب المهدي ولسانه وقلوب الناس والسنتهم
ان يلوثوا به من جهة قوله عن الهدية ان مثلها لا يهدى لمثلي ولا ينسبونه
الى شراهة النفس لئلا يفتضح بينهم بسببه كما انه كان يمسك الهدية
اذا علم حلها وانها قسمت له ولا يمكن المهدي ان يتصرف فيها لغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)